وزارة التعليم العالي والبحثالعلمي
جامعة تكريت
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية

# الانزياح

دكتوراه أدب

أسم المادة / رواية ومسرحية

أستاذ المادة
**أ.د. غنام محمد خضر**

٢٠٢٥- ٢٠٢٦

# (الانزياح)

اعداد : زينب علي أحمد
اشراف : أ.د. غنام محمد خضر

**الانزياح:**

**لغةً:**

ورد في لسان العرب معنى الانزياح بأنه " نَزَحَ الشيءُ يَنْزَحُ نَزْحاً ونُزوحاً: بَعُدَ، وشيءٌ نُزُحٌ ونَزُوحٌ: نازحٌ... ونَزَحت الدارُ فَهِيَ تَنْزِحُ نُزُوحاً إِذا بَعُدَتْ " [1]، أما ابن فارس(ت٣٩٥هـ) عرف الإنزياح بقوله: " النُّونُ وَالزَّاءُ وَالْحَاءُ كَلِمَةٌ تَدُلُّ عَلَى بُعْدٍ. وَنَزَحَتِ الدَّارُ نُزُوحًا: بَعُدَتْ. وَبَلَدٌ نَازِحٌ. وَمِنْهُ نَزْحُ الْمَاءِ، كَأَنَّهُ يُبَاعَدُ بِهِ عَنْ قَعْرِ الْبِئْرِ. يُقَالُ: نَزَحْتُ الْبِئْرَ: اسْتَقَيْتُ مَاءَهَا كُلَّهُ. وَبِئْرٌ نَزُوحٌ: قَلِيلَةُ الْمَاءِ. وَآبَارٌ نُزُحٌ " [2].

**اصطلاحاً:**

اهتمت الدراسات النقدية والأدبية الحديثة بظاهرة " الانزياح" باعتباره قضية أساسية في تشكيل جماليات النصوص الأدبية، وبوصفه _أيضاً_ حدثاً لغوياً في تشكيل الكلام وصياغته والانزياح هو خروج الكلام عن نسقه المثالي المألوف، أو هو خروج عن المعيار لغرض قصد إليه المتكلم أو جاء عفو الخاطر، لكنه يخدم النص بصورة أو بأخرى وبدرجات متفاوتة.. والانزياح أو ما يسميه بعض النقاد والباحثين بالعدول أو الانحراف يُعد أهم ما قامت عليه الأسلوبية من أركان حتى لقد عده نفر من أهل الاختصاص كل شيء فيها، وعرّفوها فيما عرفوها بأنها "علم الانزياحات" [3]، ولعل ذلك يعود إلى أن الانزياح يعد من أهم الظواهر التي يمتاز بها الأسلوب الأدبي من غيره؛ لأنه عنصر يميز اللغة الأدبية ويمنحها خصوصيتها وتوهجها وألقها، ويجعلها لغة خاصة تختلف عن اللغة العادية.

ويعني الانزياح" الخروج عن أصول اللغة وإعطاء الكلمات أبعادا دلالية غير متوقعة، ولهذا المصطلح في اللغة العربية عدة مرادفات"[4]، فالانزياح خروج عن المألوف، أو خروج عن

---

(١) ابن منظور: ٦١٤/٢. مادة (نَزَحَ).

(٢) مقاييس اللغة: ٤١٨/٥. مادة ( ن ز ح).

(٣) بنية اللغة الشعرية، جان كوهن: ١٦.

(٤) المصطلحات اللسانية والبلاغية والأسلوبية والشعرية، محمد الهادي بوطران وآخرون: ١٦٠.

المعيار لغرض قصد إلية المبدع أو جاء عفواً [١] ، فالانزياح يقع وراء مقصدية يقصدها الكاتب باستخدام معين للغة وذلك " لإخراج اللغة من دائرة المعاني المعجمية الضيقة والمعيارية المحددة إلى دائرة النشاط الإنساني الحي" [٢] .

- **مفهوم الانزياح عند النقاد الغربيين:**

**رومان جاكسبون:** يمكن تحديد مفهوم الانزياح عند جاكسبون إنطلاقاً من حديثه عن وظائف اللغة الستة والتي يستقيم بها وجود النص إبداعاً، وعلى وجه التحديد الوظيفة الشعرية أو الإنشائية والتي بها يخرج الكلام العادي المألوف إلى كلام فني تتوفر فيه العناصر الفنية [٣].

**المرسل** -------- **الرسالة** --------- **المرسل إليه**

(وظيفة تعبيرية) (وظيفة شعرية) (وظيفة إفهامية)

السياق(وظيفة مرجعية)

الصلة(وظيفة انتباهية)

الشفرة(وظيفة معجمية)

فرومان جاكسبون يطرح فكرة الإنزياح من خلال مفهومه للأسلوب حيث عرفه على أنه" الانتظار الخائب أو خيبة الانتظار" [٤]، فمن خلال خيبة الانتظار يتحدد كسر أفق الانتظار عند المتلقي مما يخلق لديه الدهشة والمفاجأة، إذ لا يمكن الاقتصار على الوظيفة اللفظية، بل الوظيفة الشعرية وهيمنتها هي من تحدد كسر الأفق[٥]، فالمتلقي يحمل رصيداً سابقاً قبل تلقيه النص الجديد وتبدو دهشته إذا كان النص الجديد الذي يتلقاه يختلف عما لديه من رصيد ، " حيث يخيب ظن المتلقي في مطابقة معاييره السابقة مع معايير العمل الجديد وهذا هو الأفق الذي تتحرك في ضوئه الانحرافات أو الانزياح عما هو مألوف" [٦] ، لذلك اعتبر ياكسبون أن الشعر

---

(١) ينظر: الأسلوبية الرؤية والتطبيق، يوسف أبو العدوس: ١٧.

(٢) المصدر نفسه: ١٨٠.

(٣) ينظر: الأسلوبية والأسلوب، عبدالسلام المسدي: ١٧١.

(٤) ينظر: الأسلوبية وتحليل الخطاب، نور الدين السيد: ١٨٩/١.

(٥) ينظر: قضايا الشعرية، رومان جاكسبون: ٣٣.

(٦) نظرية التلقي من مجال الأبحاث الأدبية إلى الدراسات الميديا: التطور والأشكال: ١٧٦.

الجق هو الذي يحرك العالم بطريقة أشد جوهرية ومفاجئة، بقدر ما تكون التباينات منفرة، حيث يبرز تناسب خفي" [١].

وعليه يقول ياكسبون إن الوظيفة الشعرية تتحقق على وجه الخصوص باعتماد الاستعارة أساساً في الخروج عن المألوف، والاستعارة هي انزياح، والانزياح الانتظار الخائب أو خيبة الانتظار أو كسر المتوقع[٢] ، فالانزياح عنده يسمى خيبة الانتظار.

**ليو سبيزر:**

يتخذ ليو سبيتزر من مفهوم الانزياح مقياساً لتحديد الخاصية الأسلوبية عموماً ومسباراً لتقدير كثافة عمقها ودرجة نجاعتها ثم يتدرج في منهج استقرائي يصل إلى المطابقة بين جملة هذه المعايير وما يسميه بالعبقرية الخلاقة لدى الأديب[٣]، إذ يرى سبيتزر أن الأسلوبية تحلل" استخدام العناصر التي تمدنا بها اللغة وإن ما يمكّن من كشف ذلك الاستخام هو الانحراف الأسلوبي الفردي وما ينتج من انزياح عن الاستعمال الفردي" [٤].

يقول سبيتزر عن نفسه إنه قد اعتاد عندما كان يطالع روايات فرنسية حديثة أن يضع خطا تحت عبارات لفتت انتباهه وبدت له منزاحة انزياحا بيناً عن الاستعمال الشائع. ثم كان أن وجد أن بين معظم هذه العبارات نوعا من التلاقي ، ومن ثم فقد راح يبحث عن أصل روحي ونفسي مشترك لهذه الانزياحات في نفس الكاتب [٥] ، وبهذا يجعل سبيتزر من الانزياح قاعدة يقوم على على أساسها النص بخروج مفرداته عن الاستعمال المألوف، ذلك أن الانحراف مرتبط ارتباطا وثيقا بالأثر وذائب فيه، فالجزئية منحرفة بالنظر إلى المحيط الخارجي وشرحها يجعل منها قرينة تشير إلى مبدأ تشير إلى المبدأ الذي قام بإنشاء الكيان الداخلي للأثر الفني[٦]، فالفرد بحسب سبيتزر" ليس مجبراً على الخضوع بضوابط اللغة الجماعية، بل بتحرره منها يصير مبدعاً لتركيب لغوي جديد يميزه عن غيره"[٧] ، "فالسمات المميزة في الأعمال الأدبية انزياحات

---

(١) علم الشعريات، عز الدين المناصرة: ٢٨٠.

(٢) ينظر: قضايا الشعرية: ٨.

(٣) ينظر: الأسلوبية والأسلوب، عبدالسلام المسدي: ١٠٢.

(٤) الأسلوبية وتحليل الخطاب: ١٩٨/١_١٩٩.

(٥) ينظر: علم الأسلوب مبادئه واجراءاته، صلاح فضل: ٤٤_٤٥.

(٦) الأسلوبية منهجا نقديا، محمد عزام: ١٠٣.

(٧) الأسلوب وتحليل الخطاب، رابح بوخوش: ٤١.

شخصية، لأنها أفعال أسلوبية خاصة في الكلام تختلف عن الكلام العادي وتميّزه منه، لذلك عُدَّ كل عدول عن القاعدة انعكاساً لانزياحات في بعض الميادين الأخرى" [١]

**ريفاتير:** عبر ريفاتير عن الانزياح من خلال حديثه عن الأسلوبية، فالانزياح عنده يكون" خرقاً للقواعد حيناً ولجوءاً إلى ما ندر من الصيغ حيناً آخر، فأما في حالته الأولى فهو من مشمولات علم البلاغة فيقتضي إذاً تقسيماً بالاعتماد على أحكام معيارية، وأما في صورته الثانية فالبحث فيه من مقتضيات اللسانيات عامة والأسلوبية خاصة"[٢] ، فهو" حيلة مقصودة لجذب انتباه القارئ"[٣].

**تودوروف:** يرى تودوروف أن الانزياح " لحن مسوغاً ما كان يوجد لو أن اللغة الأدبية كانت تطبيقاً كلياً للأشكال النحوية الأولى" [٤]، فثمة تعارض بين الأسلوب وبين الالتزام بالنحو فإن يكن الاستعمال يكرس اللغة في ثلاثة أضرب من الممارسات: المستوى النحوي، المستوي اللانحوي، المستوى المرفوض، المستوى الثاني منها يمثل اريحية اللغة ما يسع الإنسان أن يتصرف فيه ، حيث ينبغي للمبدع أن ينحرف عن الأشكال النحوية الجامدة التي تلتزم بها في خطاباتنا التواصلية المحضة.

**جان كوهين:**

يعد جان كوهين أول من خص مصطلح الانزياح بحديث مستفيض من خلال حديثه عن لغة الشعر في كتابه بنية اللغة الشعرية معتمدا في ذلك على مسألة الفرق بين الشعر والنثر، يقول كوهين: "وربما أن النثر هو المستوى اللغوي السائد، فإننا يمكن أنت نتخذ منه المستوى العادي ونجعل الشعر مجاوزة تفاس درجته إلى هذا المعيار" [٥] ، إذ يمكن أن ننظر إلى" الانزياحات التي تقدمها اللغة الشعرية بالنظر إلى النثر" [٦] ، فالانزياح هو مركز عمل كوهين، فالشعر عنده عنده انزياح عن معيار اللغة فـ" الصورة البلاغية ماهي إلا خرق لقانون من قوانين اللغة وأن الشعر عنده انزياح عن معيار هو قانون اللغة" [٧] ، فالأسلوب هو ما ليس شائعاً ولا عادياً ولا مطابقاً للمعيار العام المألوف، ويبقى مع ذلك أن الأسلوب كما مورس في الأدب يحمل قيمة جمالية، إنه إنزياح بالنسبة إلى المعيار إي خطأ ولكنه خطأ مقصود فـ" الانزياح في الشعر خطأ

---

(١) اللغة والخطاب، عمر أوكان: ٧١.

(٢) الأسلوبية والأسلوب، عبدالسلام المسدي: ١٠٣.

(٣) م. ن: ١٠٣

(٤) الأسلوبية والأسلوب، عبدالسلام المسدي: ١٠٣.

(٥) بنية اللغة الشعرية: ٢٣.

(٦) م. ن: ١٦.

(٧) م. ن: ٦.

متعمد" [١] ، والخطأ هنا لا يقصد به المعنى السلبي للكلمة، وإنما يعني الخروج عن القاعدة المعتادة، إنه انتهاك أو إنحراف عن القاعدة، فهو " الشرط الضروري لكل شعر" [٢].

وفي لغة الشعر لا يكفي عرض الانزياح خلال النص بل لا بد من وجود قدرة على ما سماه كوهين نفي الانزياح عند المتلقي ، المرحلة الأولى يثبت الانزياح موقعياً والمرحلة الثانية يعاد بناء اللغة الشعرية بمستوى أبلغ حيث يخضع لعملية تصحيح وإعادة انسجام معنوي لتحقيق الوظيفة التواصلية للغة الشعر، وبهذا تتحقق الشعرية في هاتين المرحلتين: تكسير البنية وإعادة البناء فلكي تتحقق الشعرية ينبغي أن تكون الدلالة منزاحة ثم يستدل عليها وهذا كله في ذهن القارىء[٣] ، " فالإنزياح وإدراكه ضمن النص عملية فردية داخلية عند المتلقي تختلف باختلافه فقد يدرك متلق انزياحاً ما ويراه ابداعاً يخلق إثارة نوعية أو يخالف توقعه بموضع ما، أو أن يُحدث لديه انبهاراً فجائياً باكتشاف تركيب أو إسناد جميل كأنه يراه للمرة الأولى على حين لا يدرك كل هذا متلق آخر ولا يراه إلا نصاً عادياً لا يثير فيه توتراً أو مخالفة توقع" [٤].

**-مفهوم الانزياح في التراث العربي النقدي:**

إن المتتبع في التراث الفكري العربي القديم يلحظ الكثير من المصطلحات النقدية التي تنتمي إلى حقول معرفية مختلفة من النقد الأدبي والبلاغة وعلوم اللغة، إلا أن (الانزياح) كمصطلح لم يرد في كتب النقاد القدماء، فقد وردت الكثير من الآراء والإشارات التي تدل على حضور المصطلح كفكرة عند العرب بمصطلحات مختلفة، فـ(ابن جابن)جني تطرق إلى مفهوم الانزياح في كتابه"الخصائص" بلفظة يعدل في قوله: " إنما يقع المجاز ويعدل إليه عن الحقيقة لمعان ثلاثة وهي الاتساع، التوكيد، والتشبيه، فإن عدم هذه الأوصاف كانت الحقيقة البتة" [٥] .

أما (عبدالقاهر الجرجاني) يمكن أن نعده أقرب من تحدث عن فكرة الانزياح من خلال حديثه عن النظم " ونجد ذلك في قوله: " إن هذه المعاني التي هي الاستعارة والكناية والتمثيل وسائر ضروب المجاز من بعدها مقتضيات النظم وعنها يحدث وبها يكون" [٦] ، واستعمل الجرجاني " لفظة (العدل) مصطلحا في صيغة الماضي(عدل) والعدول يعني التحول من أسلوب إلى أسلوب بقصد زيادة المعنى والتحسين" [٧] ، فضلاً عن تفريقه بين مستويين من الكلام ، الكلام العادي

---

(١) م. ن: ١٩٤.

(٢) م. ن: ٢٠.

(٣) ينظر: بنية اللغة الشعرية: ١٧٣.

(٤) الانزياح في شعر السياب، د. سعدون محسن الحديثي: ٣٢.

(٥) الخصائص: ٤٤٢/٢.

(٦) دلائل الاعجاز: ٢٨٦.

(٧) العدول(أسلوب تراثي في نقد الشعر)، مصطفى السعدني: ١٢.

الذي الذي نصل إلى الغرض منه بدلالة لفظة واحدة، والكلام الذي فيه عدول وانزياح الذي لا نصل منه إلى الغرض المطلوب عن طريق اللفظة الواحدة لكن يدلك اللفظ على معناه الذي يقتضيه موضوعه في اللغة أي ما سماه بمعنى المعنى.

وترتبط مصطلحات التوسع والاتساع والتغيير والاستدلال ارتباطاً وثيقاً بالتشخيص الذي هو صورة من صور الخروج عن المألوف، وانتظار اللامنتظر، وتوقع اللامتوقع، وهو ضرب من ضروب الانزياح الأسلوبي ... ومن هذا المنطلق فقد تمثل هذا الانزياح في كثير من نماذج الشعر العربي القديم والحديث ، فمن ذلك: مخاطبة الطلل، والناقة، والليل والغراب والحمام، والمكان، والريح، والقلب... والالتفات عند السيوطي أن تخاطب الشاهد، ثم تحول الخطاب إلى الغائب، أو تخاطب الغائب ثم تحوله إلى الشاهد، وبناء على ذلك فإن مصطلح العدول ومفهومه ليس جديداً في العربية ولا طارئاً على فنونها، غير أن الأسلوبيين يجعلون الانزياح بمفهومه المعاصر خروجاً عن المألوف بدرجة أشد بكثير مما عرفه القدماء، حتى تصل العلاقة بين المعدول والمعدول عنه إلى درجة خفيفة جدا" [١] .

- **مفهوم الانزياح عند المحدثين العرب:**

اهتم النقاد العرب المحدثين بمفهوم الانزياح وذلك لأهميته في تحليل الخطاب الشعري، وتحديدا النقاد الذين اهتموا بالدراسات الأسلوبية الحديثة، كون الانزياح يمثل أحد أهم مبادئ علم الأسلوب ومن هؤلاء النقاد نجد (عبدالسلام المسدي) في كتابة الأسلوبية والأسلوب، وقد عرض لمفهوم الانزياح واختلاف المصطلح عند النقاد الغربيين فضلا عن اختلاف ترجمته إلى العربية، وقد لخص تلك المصطلحات على النحو الآتي [٢]:

- الانزياح والتجاوز عند فاليري .
- الانحراف عند سبيتزر
- الاختلال عند رينيه وأوستين وارين .
- الإطاحة عند بايتار
- المخالفة عند تيري
- الشناعة عند بارت
- الانتهاك عند كوهين
- خرق السنن واللحن عند تودوروف .
- العصيان عند أرغون .

---

(١) الأسلوبية الرؤية والتطبيق، يوسف ابو العدوس: ١/ ١٨٣.

(٢) الأسلوبية والأسلوب، عبدالسلام المسدي: ١٠٠_١٠١.

– التحريف عند جماعة " مو "

وفي صدد حديثه عن الانزياح يقول إن: " جلّ التيّارات التي تعتمد الخطاب أُسًا تعريفيًا للأسلوب تكاد تنصب في مقياس تنظيري هو بمثابة العامل المشترك الموحد بينها ويتمثل في مفهوم الانزياح ، ولئن استقام له أن يكون عنصرًا قارا في التفكير الأسلوبي" (١).

أما الناقد (محمد الهادي الطرابلسي) هو الآخر قد تحدث عن مفهوم الانزياح وجعله ركيزة في دراسته خصائص الأسلوب في الشوقيات، إذ يرى" يث يحدد مظان الأسلوب في الجانب المتحول عن اللغة، ويذكر الأشكال المختلفة لما سمّاه المتحوّل عن اللغة، فالتحول، قد يكون نحويًّا، أو صرفيًا، أو معنويًا، أو تركيبيًا، وقد يكون التحوّل عن نسبة عامة من عصر لآخر، أو يكون بشحنة دلالية خاصة، أو بقصر يلحق الظاهرة اللغوية في نوع من النصوص دون آخر" (٢).

ويوضح (منذر عياشي) مفهوم الانزياح من خلال توضيح العلاقة بين اللغة المعيار والأسلوب الانزياح، يقول : " ثمة معيار يحدده الاستعمال الفعلي للغة. ذلك لأن اللغة نظام، وإن تقيد الأداء بهذا النظام هو الذي يجعل النظام معياراً، ويعطيه مصداقية الحكم على صحة الإنتاج اللغوي وقبوله. أما الانزياح فيظهر إزاء هذا على نوعين : إنه إما خروج على الاستعمال المألوف للغة، وإما خروج على النظام اللغوي نفسه، أي خروج على جملة القواعد التي يصير بها الأداء إلى وجوده، وهو يبدو في كلا الحالين، كما يمكن أن نلاحظ، وكأنه كسر للمعيار. غير أنه لا يتم إلا بقصد من الكاتب أو المتكلم، وهذا ما يعطي لوقوعه قيمة لغوية وجمالية ترقى به إلى رتبة الحدث الأسلوبي" (٣).

والانزياح عند (صلاح فضل) هو الانتقال المفاجئ للمعنى : فقد اشتهرت في الدراسات النقدية عبارات مؤداها أن وظيفة النثر دلالية ووظيفة الشعر إيحائية. وهي صحيحة إلى حد كبير : فالنثر ينقل أفكاراً والشعر يولد عواطف ومشاعر وأحاسيس"

ويرى الناقد(محمد عبدالمطلب) أن " أن المتتبع لمباحث الأسلوبية يدرك أن من أهم هذه المباحث ما يتمثل في رصد انحراف الكلام عن نسقه المثالي المألوف، أو كما يقول كوهين (الانتهاك ) الذي يحدث في الصياغة، والذي يمكن بواسطته التعرف على طبيعة الأسلوب، بل ربما كان هذا الانتهاك هو الأسلوب ذاته، وما ذلك إلا لأن الأسلوبين نظروا إلى اللغة في مستويين: مستواها المثالي في الأداء العادي، الثاني : مستواها الإبداعي الذي يعتمد على اختراق هذه المثالية وانتهاكها " (٤).

---

(١) م.ن: ٩٧.

(٢) علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، صلاح فضل: ٢١٧.

(٣) الأسلوبية الرؤية والتطبيق، يوسف ابو العدوس: ١٨٠.

(٤) البلاغة والأسلوبية، محمد عبدالمطلب: ٢٦٨.

أما الانزياح عند أحمد محمد ويس فهو: " استعمال المبدع للغة مفردات وتراكيب وصوراً استعمالاً يخرج به عما هو معتاد ومألوف بحيث يؤدي ما ينبغي له أن يتصف به من تفرد وإبداع وقوة جذب وأسر" [١]

أما يمنى العيد فالانزياح عندها هو الانحراف باتجاه الاختلاف، مثلا تنحرف الإشارات التعبيرية على اختلاف أجناسها عند الموجودات أو الوقائع التي تعبر عنها وإن كانت تبقى تحيل عليها، فهو البعد عن مطابقة القول للموجودات" [٢]

**-أنواع الانزياح:**

١. **الانزياح الاستبدالي:** ختص هذا الجانب بمجموع الألفاظ التي يتم اختيارها من الرصيد المعجمي للمبدع؛ إذ يسمح هذا الإطار باستبدال لفظة دون أخرى تقوم بوظيفتها التي تم اختيارها في عملية البناء الشعري لجسم القصيدة، فكل مجموعة من تلك الألفاظ تقوم بعلاقات استبدالية؛ إذ تتنزل على محور واحد من محاور الاختيار، وإذا اختير أحدها انعزلت البقية؛ ولذلك قيل في هذه العلاقات إنها روابط غيابية؛ أي: يتحدد الحاضر منها بالغائب، ويتحدد الغائب انطلاقا من الحاضر[٣].
٢. **الانزياح التركيبي:** هو المخالفة أو الخروج عن معيارية اللغة دون الوقوع في هنات اللحن و الغلط و الزلل اللغوي، و لعله أول ما يقابل المتلقي من خروج عن المألوف باعتباره يمثل صورة الدال، و "يحدث هذا الانزياح من خلال طريقة في الربط بين الدوال بعضها ببعض في العبارة الواحدة، أو في التركيب أو الفقرة[٤]
٣. **الانزياح الصوتي:** في الوقت الذي تسعى فيه اللغة إلى ضمان سلامة الرسالة بواسطة الاختلاف الفونيمي، يجتهد الشاعر في إشاعة التجانس الصوتي، وتقويته، فيعمل بذلك على عرقلة هذا الاختلاف في اللغة الفونيمية ولا يقبل التشابه، والقافية والجناس في الخطاب النثري يتمثل عائقا يجتهد الكاتب في تلافيه بصورة طبيعية، أما الخطاب الشعري فهو على النقيض من ذلك يبحث عنها وهذه العملية هي التي تحقق الانزياح في المستوى الصوتي.
٤. **الانزياح الزماني:** ويمكن التعبير عن الانزياح الزمني بانزياح زمن المبنى الحكائي عن المتن الحكائي عن طريق تقنيات الزمن مثل الاسترجاع والاستباق[٥]..

---

(١) الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية: ٨.

(٢) القول الشعري: ٢٠.

(٣) الأسلوبية والأسلوب، عبدالسلام المسدي: ١٣٩.

(٤) الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية: ١٢٠.

(٥) ينظر: السرد المؤطر في رواية"النهايات" لعبدالرحمن منيف: البنية والدلالة، محمد علي شوابكة:٦.

- **معيار الانزياح:**

إن الموضوع الآخر حول الإنزياح الذي يجدر بالإشارة إليه هو أنه لا يعد كل إنحراف إنزياحاً، اذ لابد أن يصاحبه وظيفة جمالية وتعبيرية ويجذب إنتباه القارئ لأن جذب الإنتباه مرحلة أولى للوصول إلى الإمتاع. ومن حيث إن الإنزياح يقوم على المفاجأة والتغيير وعدم الثبات، فمن البديهي أن يعجز معيار واحد في تعيينه دائماً ومن ثم فلابد أن تستخدم معايير مختلفة فى ذلك ومنها اللغة العادية، النثر العلمي والقارئ العمد ( هو القارئ المقبول بالبداهة الذي يمكن أن يتلقى تأثير النص) [1]

- **وظيفة الانزياح[2]:**

وتكمن وظيفة الانزياح في:

١. **المفاجأة:** ترى المدارس النقدية الحديثة أن "المفاجأة" هي الوظيفة الأساسية للانزياح، وذلك من باب الاهتمام بالمتلقي، لأن المتلقي، يشارك المؤلف في تشكيل المعنى وإنتاج النص ولاشك أن للمفاجأة الدور الكبير في لفت انتباه المتلقي للنص... وقد أدركت معظم الاتجاهات النقدية الحديثة دور عنصر المفاجأة في اغناء النص الأدبي ومن ثم إثارة الجمال لدى المتلقي، لذلك وجدوا في الانزياح مصدرا مؤهلا لإحداث وتحقيق المفاجأة، وذلك عن طريق الجمع بين الأشياء المتنافرة وخلق علاقات جديدة تبحث المفاجأة ولفت الانتباه.

٢. **تجديد القواعد اللغوية:** إن الانزياح يؤدي إلى تغيير القواعد وتجديدها ومن ثم إحكامها مجددا، فتكشف من خلالها علاقات لغوية جديدة تصطدم ما تعود عليه الذوق والروتين، وما الانزياح إلا نتيجة الاحتياج الناس في التعبير وذلك حين تتزاحم المعاني في أذهانهم والتجارب في حياتهم، ولا يسعهم ما ادخروه من ألفاظ، وما تعلموه من كلمات، لأن المبدع يشكل اللغة حسبما تقتضي حاجته، غير آبة بالحدود والأنظمة والدلالات الوضعية، ويعمد إلى الانتقال مما هو ممكن إلى ما هو غير ممكن، لأنه يطمع إلى تقديم رؤيته وإحساسه بالطريقة التي يراها أكثر تأثيرا.

---

(١) الأسلوبية والأسلوب، عبدالسلام المسدي: ١٢٠.

(٢) الانزياح التركيبي قي النص القرآني: دراسة أسلوبية، أ. عبدالله خضر: ٧٥_٧٦.